المذنب الله" فيقال : "أُستُغْفِر الله".

٨- ويبنى وزن "تفاعل" للمجهول على وزن تُفُوعِل، بضم أوله وثانيه اتباعًا، فتقلب الألف واواً لتجانس حركة ما قبلها، نحو : تَغَافل : تُغُوفِل. تجاهل : تُجُوهِل الحقُ. ويبنى وزن أفعل بضم أوله، وكسر ما قبل آخره نحو : أكرم محمد عليًا. أُكرِم عليّ، فإن كانت فاء البناء همزة، فتوالت همزتان في أوله، قلبت الهمزة الثانية الساكنة بعد ضم واواً لتجانس حركة ما قبلها نحو : آثر (أأْثر زنة أفعل) يقال فيه : أُوثر (والأصل) أُوْثِر. توالت همزتان، وسكنت الثانية، فقلبت مدة من جنس حركة الأولى، فصارت الهمزة واواً، ونظيرها : أوتى، وأوذى.

ثانياً : المضـــارع :

يبنى الفعل المضارع. في كل حالاته – بضم أوله أيضاً وفتح ما قبل آخره، إن لم يكن مفتوحاً من قبل، وذلك نحو : يُفْتَح الباب. يُصَام رمضان. تُقام الصلاة. والفتح فيما قبل الأخير في "يصام"، و"تقام" مقدرًا، لأن الأصل : يَصْوَم، يُقْوَم ثم قلبت الواو ألفاً : يصام (من صام)، ويقام (من أقام) لانتقال حركتها إلى الساكن قبلها.

توكيد الفعل بالنون

نون التوكيد نون تلحق بالفعل، وهي نوعان : خفيفة وثقيلة، الخفيفة : نون محركة بالفتح دون تضعيف نحو : افعلنَ الخير، والثقيلة : نون مضعفة محركة بالفتح نحو : لأفعلنَّ الخير. وإليك أحكام توكيد الفعل بالنون (الخفيفة، والثقيلة) :

أولاً : الفعل الماضي، ويمتنع توكيده بالنون مطلقاً، لحدوثه وتمامه في الماضي، فلا حاجة لتوكيده، وما ورد مؤكداً بالنون فيه ضرورة ولا يقاس عليه، ومن ذلك قول الشاعر :

دامَنَّ سَعْدُك إن رحمتِ متيمًا لولاك لم يكُ للصبابة جانحا

والشاهد : دامنَّ : فعل ماض مؤكد بالنون الثقيلة، وهي ضرورة سهلها ما في الفعل من معنى الطلب، فعومل معاملة الأمر.

ثانياً : فعل الأول : يجوز توكيده بالنون مطلقاً، يقال : تصدقْ. وتصدقن، واجتهد في عملك، واجتهدن. واذهب مبكرًا. واذهبنْ.

ثالثاً : الفعل المضارع، ويقسم من حيث توكيده ثلاثة أقسام، وهي : الأول: قسم يجوز توكيده، وفيه ثلاثة أنواع:

١- إذا وقع بعد الطلب، وهو الأمر نحو : لتَحْذَرنَّ العدوّ. والنهي نحو : لا تصاحبن الأشرار. والاستفهام نحو : هل تنصرنَّ أخاك ؟ والتحضيض نحو: هل تأخذنّ بيد العاجز! والتمني نحو : ليتك تسمعن النصح! والعرض : ألا تعينَّ الضعيف!

٢- إذا وقع بعد "لا" النافية، يقال : أحب الحق ولا أرضين الباطل.

٣- إذا وقع الفعل بعد "إمّا" الشرطية، (وهي مكونة من "إن" المؤكدة، و"ما" الزائدة نحو قوله تعالى : ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾[٥٨ الأنفال]. ﴿فإما ترين من البشر أحدًا﴾[٢٦ مريم]. وقوله تعالى:﴿فإمّا ما تثقفنهم في الحرب فشرِّد بهم من خلفهم﴾[٥٧ الأنفال].

٤- بعد "لا" النافية : ﴿ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غدًا﴾ [١ الكهف].

الثاني : وجوب التوكيد بالنون في المضارع، وهو ما وقع جواباً لقسم، وكان مثبتاً مستقبلاً غير مفصول عن لامه بفاصل، قال تعالى : ﴿ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصَّدَّقن، ولنكوننَّ من الصالحين﴾ [٧٥ التوبة] وقوله : ﴿وتا الله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولُّوا مدبرين﴾ [٥٧ الأنبياء] و﴿ لترون الجحيم﴾ [٦ التكاثر].

الثالث : امتناع توكيد الفعل المضارع، وهو ما وقع جواباً لقسم، وهو منفي نحو : "والله لا أشهد الزور". ويمتنع توكيده إن كان غير دالٍ على الاستقبال نحو : "والله لا أتركك الآن تخرج"، وكذلك ما كان مفصولاً عن لام التوكيد بفاصل،قال تعالى:﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾[٥ الضحى] فصلت سوف بين اللام والفعل "يعطي"، وإن كان مما لا يجب توكيده أو مما لا يجوز توكيده، قال تعالى :﴿ الله يستهزئ بهم،

ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ [١٥ البقرة]، فلم يقع الفعل بعد طلب أو "إما" الشرطية، ولم يقع جوابًا بالقسم.

ويؤكد الفعل بالنون على النحو الآتى :

أولاً : يفتح آخر الفعل عند اتصاله بنون التوكيد، إن لم يتصل بالفعل ضمير ظاهر (واو الجماعة، وياء المخاطبة، وألف الاثنين، ونون النسوة) نحو : اكتبن الدرس، ولتكتبن الدرس. وذلك في صحيح الآخر، فإن كان معتل اللام بالألف، قلبت ألفه ياء مفتوحة نحو : يسعى : ليسعيَنَّ، وقيس عليها النون الخفيفة في فتح الياء قبلها، حتى لا تلتبس بنون النسوة.

ثانيًا : توكيد الفعل الذي اتصل به ضمير ظاهر، واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وحكمه : حذف نون الرفع لتوالي الأمثال (تكرار نونين)، ويحذف كذلك الضمير الظاهر لسكونه لعلة التقاء الساكنين، يقال في تأكيد: يكتبون : ليَكتُبُنَّ. والضمة قبل نون التوكيد دليل على الواو المحذوفة لسكونها قبل نون التوكيد الثقيلة.

ويقال في توكيد ما أسند إلى ياء المخاطبة : تكتبين : لَتَكتبِنَّ. حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال (ثلاث نونات: نون الرفع، ونوني التوكيد المضعفتين) وحذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرة قبل النون دليلاً عليها.

وتطرد هذه القاعدة في نظائر هذا، إلا إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف، فإن واو الجماعة تبقى معه، وتحرك بالضمة نحو : يسعون : لَيَسْعَوُنَّ. ولا تحذف "ياء" المخاطبة أيضاً "التسعِينِ" (الياء محركة بالكسر، فلا تسكن لئلا يلتقي ساكنان، فكسرت اتباعاً للحركة قبلها في العين).

ثالثًا : توكيد الأفعال المتصلة بألف الاثنين : تحذف منها نون الرفع فقط، لتوالي الأمثال، ثم تحرك نون التوكيد بالكسرة تشبيهًا لها بنون المثنى، نحو : تسعيان : لتسعيانِّ، ويكتبان : لتكتبانِّ.

رابعًا : توكيد الأفعال المتصلة بنون النسوة، وتؤكد بزيادة ألف بين نون النسوة، ونون التوكيد، وتعرف هذه الألف بالفارقة، ثم تكسر نون التوكيد

تشبيهًا لها بنون المثنى، يقال : "البنات تكتبن الدرس" : "أيتها البنات لتكتبنانِّ الدرس". والشاهد : "لتكتبْنَان" اللام للتوكيد، وتكتب "فعل" مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والألف بعدها تسمى "الألف الفارقة". والنون المتطرفة المضعفة نون التوكيد الثقيلة، وتحركت بالكسر تشبيهًا لها بنون المثنى (في مثل : الولدان يكتبانِ الدرس).

خامسًا : توكيد ما حذفت لامه بالنون : يؤكد فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة بالنون برد المحذوف في لامه إليه نحو : ادعُ : ادْعُوَنَّ. وارمِ: ارميَنَّ، واسْعَ : اسْعَيَنَّ. ويرد المحذوف إلى المجزوم في المضارع نحو : ﴿ولا تدع مع الله إلهًا آخر﴾ [١٠٦ يونس] يقال : لا تدعوَنَّ. ولا ترم نفسك في التهلكة : لا ترمَيَنَّ، وذلك مع مراعاة قلب ما كان آخره ألفًا ياءً مفتوحة، نحو: اسْعَيَنَّ، ولا تسْعَيَنَّ، ويقاس عليه نظائره.(١)

ملحوظة : وتقسم النون إلى ثقيلة وخفيفة، فالثقيلة المضعفة والخفيفة محركة بالفتح، نحو : "لا تفعلنَ سوءاً". وجاءت مخففة في قوله تعالى : ﴿كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية﴾[١٥ العلق]. و﴿ليسجنن، وليكوناً من الصاغرين﴾[٣٢ يوسف] التخفيف في الثانية "ليكوناً". وتختص الخفيفة بحذفها وصلاً لملاقاة ساكن مطلقاً، وتقلب في الوقف عليها ألفاً بعد فتحة أو ألف نحو : فاعبدن الله: والله فاعبدا.أي : فاعبدنَ، وهذا ما يميزها عن الثقيلة، وإذا وقف على هذه النون أبدلت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.(٢)

---

(١) ارجع إلى: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص٢١٧. محاضرات في علم الصرف ص٢١.

(٢) إملاء ما من به الرحمن، ص٢٩٠ وقيل إنها تخفف في المواطن التي علم منها التحقيق، فدخول يوسف السجن يجعله من الصاغرين حتمًا، ولهذا فهي ثقيلة في الأول وخفيفة في الثاني والله أعلم.